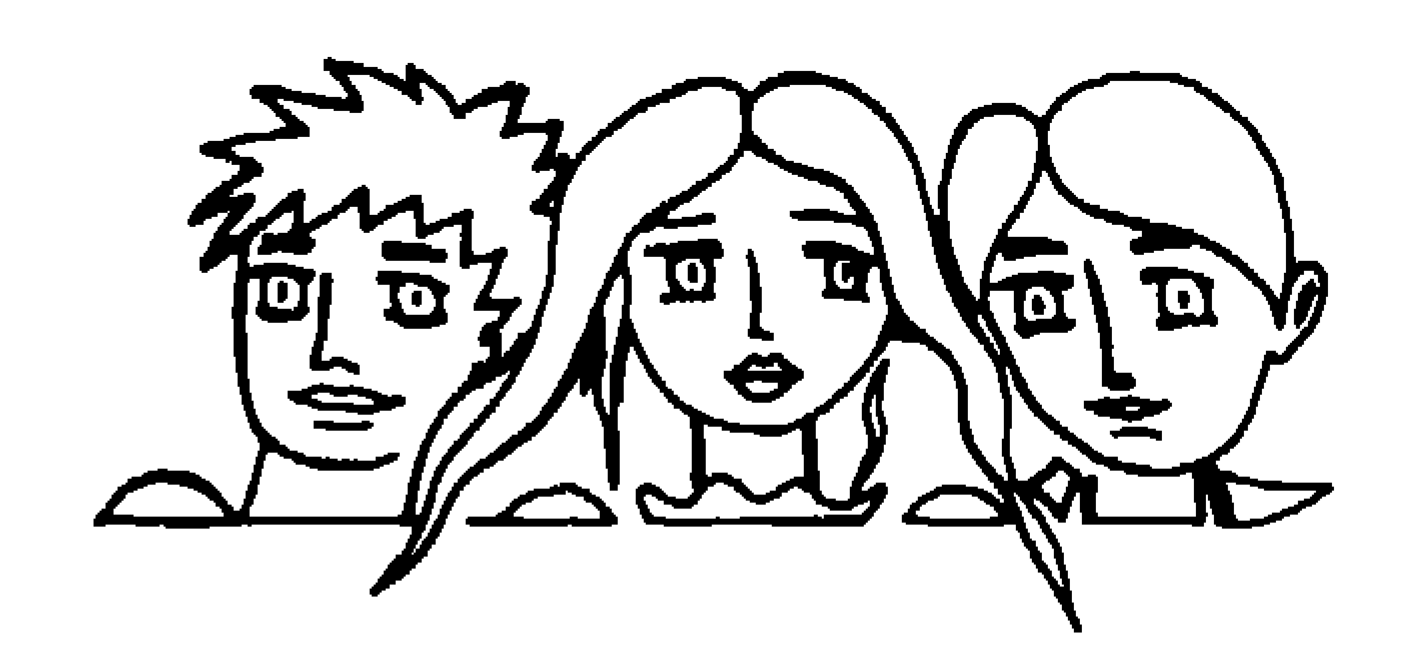

مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة في......
سر الحصان المفقود



مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

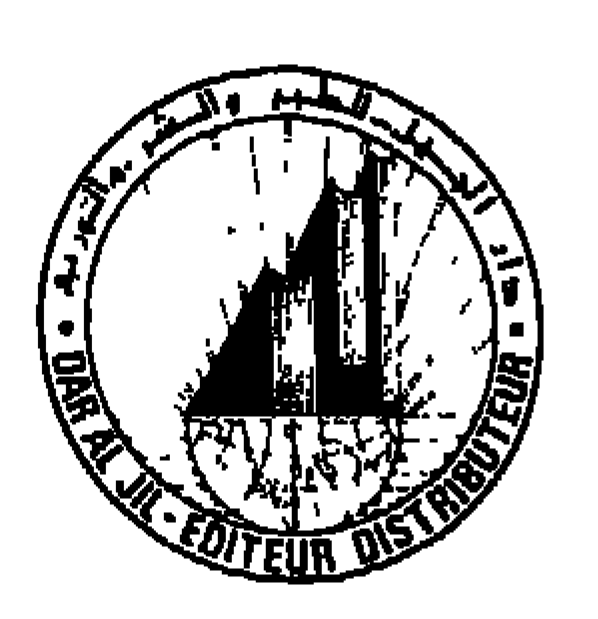
سر الحصان المفقود

تأليف : عفاف عبد الباري

٥٢

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٩٩٣



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرُون الثلاثة؟

إنهم « جاسر » و« ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تتنقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الانتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِر
جَاسِر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهَـة
العم المقدّم عـماد
الأب
المهندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

مكالمة في الثانية صباحاً

دقت الساعة معلنة الثانية صباحاً.. وكان الهدوء يخيم على فيلا المغامرين الثلاثة.. كانوا جميعاً قد استغرقوا في النوم منذ وقت مبكر من المساء..

أسرعت السيدة « نبيهة » والدة المغامرين برفع السماعة، وهي قلقة، فمن يا ترى يطلبهم في هذا الوقت ؟!

وكان ردها على المكالمة: أنت ؟! خير.. ماذا حدث ؟! كيف حدث ذلك ؟! شيء فظيع.. غير معقول.. متى ؟! وأين أنت الآن ؟!

ثم وضعت السماعة وهي في حالة من الذهول الشديد.. في الوقت الذي التف حولها أولادها الثلاثة « ياسر وجاسر وهند ».. وهم يراقبون والدتهم بلهفة، حتى تخبرهم عن هذه المكالمة الغامضة..

ولكن قبل أن تفيق السيدة « نبيهة » من حالة الذهول التي انتابتها.. وقبل أن تنطق بحرف واحد.. أسرع « ياسر » بسؤالها:

ـــ من المتحدث ؟!

انتظرت السيدة « نبيهة » قليلاً، ثم قالت: دعوني حتى أتمالك نفسي.. وأحكي لكم ما حدث..

مرت لحظات قلق وتوتر على المغامرين الثلاثة، قبل أن تروي لهم والدتهم ما دار في المكالمة التليفونية.. وقالت:

ـــ إنها صديقتي « شهيرة ».. المسكينة.. لقد سرقوا منزلها.. كل مجوهراتها، وأيضاً مبلغاً كبيراً من المال كانت تحتفظ به في البيت..

قالت « هند » بتأثر شديد: وماذا حدث لـ « طنط شهيرة » ؟! هل وقع لها مكروه ؟!.

السيدة « نبيهة »: الحمد لله.. هي بخير.. فقد كانت خارج المنزل، وقت وقوع السرقة..

جاسر: وهل أبلغت الشرطة ؟

السيدة « نبيهة »: طبعاً.. اتصل زوجها الدكتور « علي » بشرطة النجدة.. فور اكتشافهما السرقة.. ورجال الشرطة ما زالوا عندهم في البيت لاستكمال الإجراءات..

ياسر: متى وقعت السرقة ؟

السيدة « نبيهة »: لقد خرجت « شهيرة » وزوجها في الساعة

الثامنة مساء لحضور حفل زفاف إبنة أحد أصدقائهم في أحد الفنادق الكبرى وعادا في الساعة الواحدة والنصف صباحاً.. وكانت في انتظارهم هذه المفاجأة المؤلمة..



جاسر: إذن السرقة وقعت ما بين الساعة الثامنة مساء والساعة الواحدة والنصف صباحاً.

قال السيدة « نبيهة » بصوت حاسم: هيا بنا الآن نعاود النوم.. وفي الصباح أذهب إليها لأكون بجانبها في هذه الظروف العصيبة..

هند: تقصدين نذهب إليها لنكون بجانبها.. أنسيت يا أمي الحبيبة أننا المغامرون الثلاثة..

قال « جاسر » مازحاً: والقدر بعث إلينا بمغامرة حتى بابنا دون أن نسعى إليها.

« هند »: تقصد حتى تليفوننا..

السيدة « نبيهة »: أرجو أن يعثروا على اللص سريعاً ولا يحتاج الأمر الى خوض مغامرة..

ياسر: وهل ترضي لنا يا أمي أن نقضي الإجازة بدون عمل وبدون مغامرات !!

السيدة « نبيهة »: إلى النوم يا أولاد.. ونستأنف الكلام في الصباح..

وبالفعل توجه الجميع كل إلى فراشه بدون كلمة أو تعليق.. وبعد قليل راحوا في نوم عميق.

مفاجأة أمام المصعد

في الصباح استيقظ المغامرون الثلاثة مبكراً.. وتناولوا فطورهم على عجل استعداداً لبدء المغامرة المرتقبة..

وبعد قليل كان المغامرون الثلاثة يجلسون في سيارتهم، ووالدتهم تقودها، إلى منزل السيدة « شهيرة »..

لم يمر وقت طويل حتى وصلوا، فقد كان منزل صديقتهم في الدقي قريباً من فيلتهم في حي المهندسين.

استقبلتهم السيدة « شهيرة » بمزيج من الانفعالات المختلفة.. خوف وتوتر وأسى وحسرة وحزن عميق.. فقد كانت حالتها سيئة للغاية.

وأخذت تقص عليهم قصة السرقة بطريقة هيستيرية وهي تبكي بكاءً مراً.

التف حولها صديقتها السيدة « نبيهة » وأولادها، وهم يحاولون تهدئتها.

مر الوقت حتى استجابت السيدة « شهيرة » لرغبة المغامرين الثلاثة ووالدتهم لالتزام الهدوء لكي يفهموا ما حدث بالضبط.

وبدأت السيدة « شهيرة » تحكي قصة السرقة..

لقد خرجت أنا و« علي » في الساعة الثامنة، لنحضر حفل زفاف ابن إحدى صديقاتي في أحد الفنادق الكبرى.. ولكن لم نكمل الحفل حتى النهاية.. فبعد الساعة الواحدة صباحاً بقليل.. استأذنا من صديقتي وزوجها واعتذرنا لهما لاضطرارنا إلى الإنصراف مبكراً، وذلك لأن « علي » كان مقرراً أن يسافر فجر اليوم إلى ألمانيا لحضور مؤتمر علمي هناك..

قاطعتها السيدة « نبيهة » قائلة: نسيت أن أسألك عن الدكتور « علي ».. أين هو ؟!

السيدة « شهيرة »: لقد سافر فجر اليوم بالفعل.. والحقيقة أنه كان لا يرغب في السفر ويتركني في هذه الظروف.. ولكنه لا يستطيع التخلف عن مثل هذا المؤتمر الهام.. وشجعته بأن يهتم برحلته وعمله قبل أي شيء.. وطمأنته بأنني سأكون قوية متماسكة ولا يحمل همي.

قال « ياسر » بشهامة: كيف يخاف عليك ونحن معك !!

السيدة « شهيرة »: إن هذا هو السبب الوحيد الذي من أجله

استطاع أن يسافر ويتركني بعد المصيبة التي وقعت.. فلولا وجودكم إلى جانبي ما كان استطاع أن يغادر مصر..

« جاسر »: المهم ماذا حدث بعد أن عدتما من الحفل ؟!

السيدة « شهيرة »: بعد أن وصلنا إلى البيت.. سبقت « علي » بعدة خطوات إلى المدخل.. وكان هو يدخل السيارة في الجراج أسفل العمارة ــ كما تعلمون ــ ووقفت انتظره أمام باب المصعد..

تنهدت السيدة « شهيرة »، ثم أكملت: وفجأة انفتح باب المصعد أمامي.. وخرج منه رجل وكان مندفعاً بطريقة تثير الدهشة.. حتى كاد أن يوقعني على الأرض..

كان المغامرون الثلاثة ومعهم والدتهم ينظرون إلى السيدة « شهيرة » في ترقب وينصتون إليها بكل حواسهم..

وقالت « هند »: ثم.. ماذا حدث بعد ذلك ؟!

السيدة « شهيرة »: لحق بي زوجي على الفور، وركبنا المصعد..

ودخلت بيتي، وأنا ما زلت متعجبة لهذا الرجل الذي كان مستعجلاً، وكأنه يهرب من أحد في هذا الوقت المتأخر !!.

أمسكت السيدة برأسها ثم أكملت: وأفقت على صوت زوجي وهو يقول:

ــ شهيرة.. حدثت مصيبة.. لقد تعرض بيتنا لسطو مريع.. لقد سرقنا.. وظل يردد في هيستيريا: لقد سرقنا.. لقد سرقنا..

ودارت بي الدنيا.. وشعرت بأنني أصبت بالشلل، وتوقفت كل أعضاء جسمي عن العمل.. لم أقوَ على الحركة.. تسمرت في مكاني.. مرت لحظات.. استجمعت بعدها كل قواي حتى أواجه هذا الموقف العصيب..

وعندما أفقت وجدت زوجي يجلس على كرسي في حجرة النوم، وهو في حالة سيئة للغاية، وكل أثاث الحجرة مبعثر من حوله.. وكل أدراج الدولاب مفتوحة ومحتوياته في فوضى عجيبة.. حتى الفراش كان مقلوباً رأساً على عقب.. كل شيء كان منقولاً من مكانه..

وأول شيء فكرت فيه هو أن أبحث عن علبة مجوهراتي، التي لم أجدها في مكانها أو في أي مكان آخر بالمنزل..

وتملكني الجنون بعد أن تأكدت من سرقة علبة المجوهرات ومبلغٍ كبيرٍ كان موجوداً داخل الدولاب..

وأخيراً قطع حديث السيدة « شهيرة » المثير، صوت السيدة « نبيهة » قائلة: ولكنك دائماً يا « شهيرة » تضعين عبئ

مجوهراتك في البنك.. وأيضاً لا يكون في منزلك مبلغ كبير أبداً !!

السيدة « شهيرة »: لم أحضر علبة المجوهرات من البنك إلا صباح أمس فقط.. وذلك لكي أختار منها بعض القطع لأتحلى بها في حفل الزفاف.. وكنت سأعيدها يوم الأحد القادم أي بعد غد.. أما الفلوس، فهي أيضاً، لم يسحبها « علي » من البنك إلا صباح أمس، وكلها دولارات، وذلك ليأخذها معه في رحلته إلى الخارج..

« ياسر »: هل المبلغ كبير ؟

السيدة « شهيرة »: ثلاثين ألف دولار..

« هند »: إذن فاللص سرق كل مجوهراتك إلا التي كنت ترتدينها في الحفل، فهي التي أنقذت من السرقة..

السيدة « شهيرة »: الشيء العجيب.. أن الرجل الذي خرج من المصعد دفعني لينحيني عن طريقه، فأوقع سواري الماس على الأرض.. ولحسن الحظ كان « علي » قد لحقني.. ورأى السوار والتقطه من الأرض.. ولولاه ما كنت قد رأيته، فأنا لم أشعر بالسوار وهو ينساب من يدي..



« هند »: هل كان الرجل يحمل شيئاً في يده ؟

قالت السيدة « شهيرة » بعد أن فكرت قليلاً.. وكأنها تتذكر ما حدث: لا.. لا أظن فهو طويل وعريض ولم يظهر معه شيء ملحوظ.. وكان يرتدي معطفاً أسود.. وملامحه تبدو غريبة كما لو أنه يرتدي قناعاً من البلاستيك.. هذا طبعاً على حسب ما استطعت أن أراه في اللحظة التي وقعت عيني عليه. فهو لم يعطني فرصة لكي أراه.

« جاسر »: هذا طبيعي.. فهو كان حريصاً على ألا يراه أحد..

« ياسر »: ولكن كيف يرتدي معطفاً ونحن في عز الصيف !! أليس هذا عجيباً ؟!

ابتسمت السيدة « شهيرة » لأول مرة.. وقالت:

ـ لقد نسيت.. أنتم يا أولادي أعظم فرقة مغامرين.. ولكم أمجاد كثيرة في مثل هذه الحوادث..

السيدة « نبيهة »: ومن المؤكد أن اهتمامكم بهذه المغامرة سيفوق أي مغامرة أخرى.. لأنها تمس أقرب صديقة لي..

وابتسم المغامرون الثلاثة ونظروا إلى بعضهم البعض.. فكل مغامراتهم تحظى بكل اهتمامهم.. فهدفهم هو الوصول إلى الحقيقة.. وينال كل جاني عقابه الرادع ويرجع الحق إلى صاحبه..

« ياسر »: ومن المشتبه فيهم؟ وما رأي رجال الشرطة ؟!

نظرت السيدة « شهيرة » إلى « ياسر » بتجهم غريب.. وبدا عليها الإعياء الشديد..

وقبل أن تحاول السيدة الإجابة على سؤال المغامر.. قالت السيدة « نبيهة » بصوت هادئ:

ـ هيا عودوا الآن إلى المنزل.. لنترك « شهيرة » تأخذ قسطاً من الراحة؛ أما أنا فسأظل معها حتى تستريح.. وبعد ذلك سأعود إلى البيت وهي معي لتمكث عندنا حتى يعود الدكتور « علي » من السفر..

« هند »: عندك حق يا والدتي.. فلا يجب أن تظل وحدها في البيت بعد ما حدث..

« ياسر »: سنعود نحن إلى البيت.. ولكن بعد أن نلقي نظرة على البيت.. بعد إذنك طبعاً يا طنط « شهيرة »..

لم ترد السيدة وكأنها لم تسمع.. وأخذت تتنقل بنظراتها الشاردة بين المغامرين ولم ترد بكلمة..

اتجهت السيدة « نبيهة » نحو صديقتها وأمسكت بيدها.. وقالت لها بحنان:

ــ يجب أن تنامي الآن.. فأنت متعبة..

أطاعت « شهيرة » رأي صديقتها.. ونامت في فراشها باستسلام..

وبدأت السيدة « نبيهة » في محاولة لتوضيب البيت.. ولكن « ياسر » قال:

أرجو يا والدتي أن تؤجلي ذلك إلى أن نلقي نظرة على البيت وخاصة غرفة النوم.. فأريد أن يكون كل شيء على ما هو عليه..

أذعنت الأم لرغبة أولادها، وجلست في ركن في غرفة المعيشة تطالع الصحف..

وعلى الفور بدأ المغامرون الثلاثة في حملتهم الاستكشافية، كل في ناحية.. وأخرجت « هند » من حقيبتها مفكرتها، التي لا تفارقها، وأخذت تدون بعض الملاحظات..

وبعد قليل وبينما المغامرون منهمكون في عملهم ارتفع صوت « جاسر » قائلاً: لم أجد شيئاً غير عادي يستحق الالتفات إليه.. سوى هذا الزرار الأسود..

أسرع « ياسر » و« هند » نحو شقيقهما ليروا ما اكتشفه..

وقبل أن تمد « هند » يدها لتلتقط الزرار الملقى على الأرض.. صاح « ياسر » قائلاً:

ــ أرجو ألا يلمس أحد شيئاً يصلح لأن تُرفع من عليه البصمات « فنمسكه بهذا المنديل ».

وأخرج « ياسر » من جيبه منديلاً أبيض.. وأمسك به الزرار.. ثم عرض الزرار فوق المنديل أمام شقيقيه وقال:

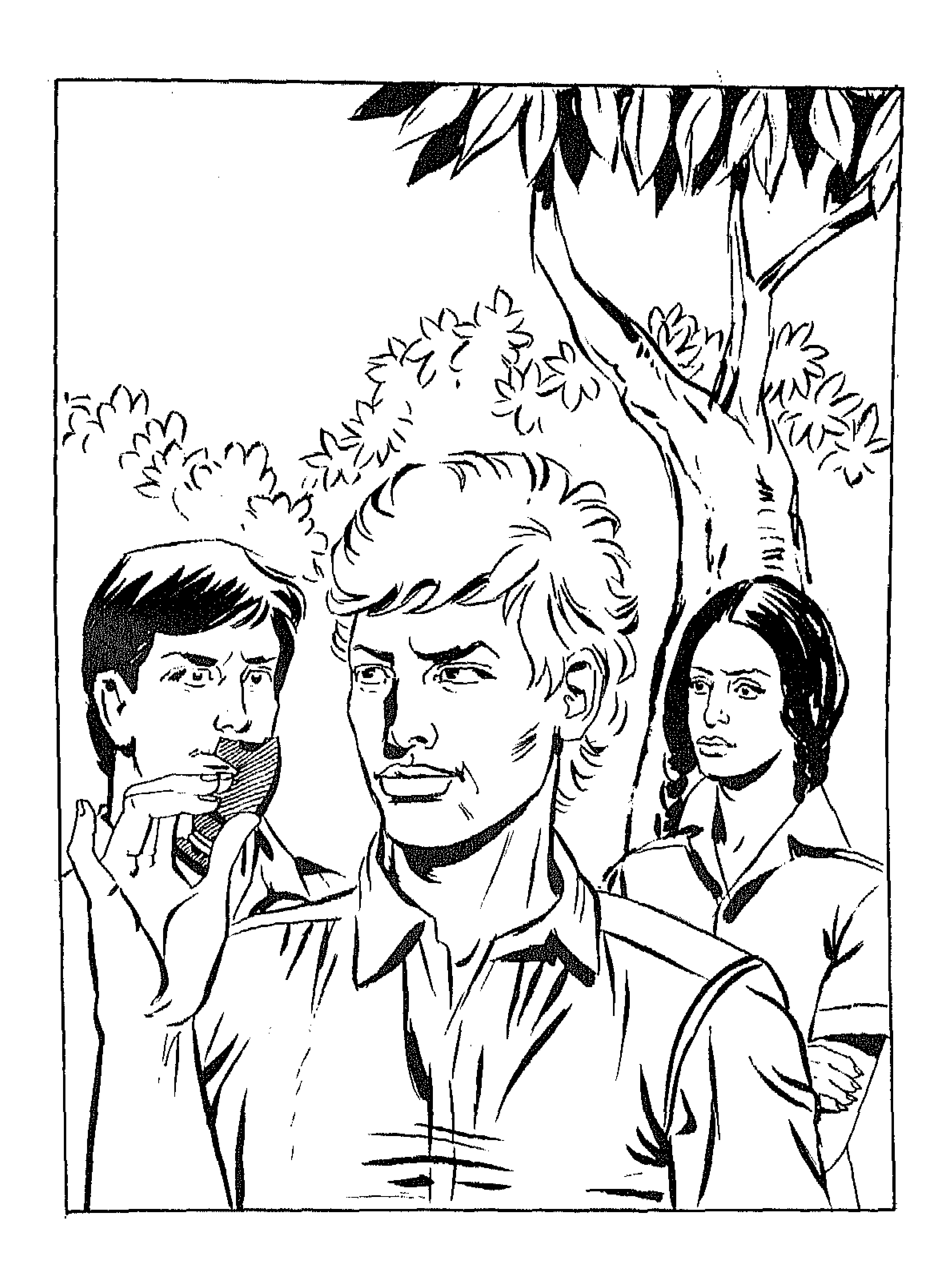
ــ يا له من زرار عجيب.. إنه لمعطف قديم..

وسرعان ما استأنف المغامرون عملهم، بعد أن وضع « ياسر » المنديل وداخله الزرار في جيبه..

ولم يمضِ وقت كبير حتى أعلنت « هند » عن عثورها على نظارة طبية قديمة أسفل السرير..

وما لبث أن وضعها « ياسر » مع الزرار داخل المنديل..

أمّا « ياسر » فقد عثر على حصان صغير.. إنه حصان شطرنج.. إلى جانب التليفزيون على منضدة أمام السرير..



لم يترك المغامرون الثلاثة مكاناً في البيت إلا وفتشوه جيداً بأيدي مدربة وخبرة متخصصين في مثل هذه الأعمال البوليسية..

ولكنهم لم يجدوا في كل البيت شيئاً يصلح كأدلة قد تساعدهم في الوصول إلى المتهم، إلا هذه الأشياء الثلاثة: الزرار والنظارة والحصان..

وبعد أن وضع « ياسر » هذه الأشياء في المنديل ودسه في جيبه.. قال: ــ هيا بنا الآن.. لقد انتهت مهمتنا..

وقال « جاسر »:

سنعود إلى المنزل يا أمي.. وتستطعين أن تنظمي وترتبي المنزل كما تشائين..

« هند »: نحن في انتظارك أنت وطنط « شهيرة ». لا تتأخرا..

وعاد المغامرون إلى منزلهم.. وليس في حوزتهم إلا هذه الأشياء الثلاثة وبعض المعلومات التي حصلوا عليها من السيدة « شهيرة » والتي توصلوا إليها برؤيتهم الشخصية.. فهل هي أدلة قد توصلهم إلى اللص ؟!

مزيداً من المعلومات

عقد المغامرون الثلاثة اجتماعاً، فور وصولهم إلى البيت.. وأخذ كل منهم يستعرض ما توصل إليه من معلومات واستنتاجات..

وقالت « هند »: فلنبدأ اجتماعنا بتقديم تقريرك يا « ياسر ».. باعتبار أنك الأخ الأكبر..

قال « ياسر » بهدوء وتركيز: أولاً: جسم الجريمة أي المسروقات هي مجوهرات ثمينة وثلاثين ألف دولار.. ثانياً: مكان الجريمة، وهو منزل طنط « شهيرة ».. تعرضت حجرة النوم للتفتيش العنيف.. ولم يعبث ببقية الغرف أو بمحتوياتها..

واستطرد « ياسر » قائلاً:

ــ وكل أبواب ونوافذ المنزل سليمة.. ولا يوجد بها ما يدل على أنها فتحت عنوة.. والشقة لها ثلاثة أبواب..

الباب الرئيسي وباب لحجرة الصالون وباب ثالث للمطبخ على سلم الخدمة.. وكلها سليمة كما قالت ــ ولا يوجد أي أثر لاستعمال العنف في فتحها.. أما النوافذ.. فطبعاً اللص لم يصل الشقة عن طريق النوافذ الأمامية في واجهة العمارة.. فالشقة في الطابق السادس.. أما النوافذ الخلفية المطلة على المنور، والتي يمكن أن يستعملها اللص، نظراً لوجود مواسير المياه ممتدة داخل المنور.. فهذه النوافذ هي الأخرى سليمة مائة في المائة..

وأكمل « ياسر » قائلاً:

ــ ثالثاً: عثرنا على ثلاثة أشياء.. وهي: زرار ــ نظارة طبية قديمة ــ حصان للعبة الشطرنج..

بعد أن عرض « ياسر » تقريره.. قال: والآن هذا هو تقريري عن حادث السرقة.. وأريد أن أسمع تعليقكما عليه..

هند: الحقيقة يا أخي العزيز.. لقد عرضت تقريراً واضحاً مفصلاً بالنسبة لما يتوافر لدينا من معلومات ضئيلة عن الحادث وظروفه.. فلم نعرف من طنط « شهيرة » بعد، من الذي تشتبه فيهم.. وما هو رأي رجال الشرطة.. وما هي نتائج البحث الجنائي.. ؟؟

أما رأيي.. فبالنسبة للبند الأول وهو الخاص بالمسروقات..

فالمجوهرات والنقود كانت في البنك وأول يوم توجد فيه هذه الأشياء في المنزل هو نفس اليوم التي وقعت فيه السرقة.. ولذلك فاللص قريب من طنط « شهيرة » ولزوجها ويعرف كل شيء عنهما..

وبالنسبة للبند الثاني وهو مكان الجريمة.. فبما أن كل الأبواب والنوافذ سليمة ولا يوجد بها أي أثر لتحطيم أو كسر.. فهذا معناه أن اللص لم يستعمل القوة ودخل البيت بطريقة عادية وهادئة، وهو أنه فتح أحد الأبواب بمفتاح وأقصد بمفتاحه وليس طفاشة أو ما شابه ذلك..

والبند الثالث.. قد تكون الأشياء التي عثرنا عليها، تخص اللص، وقد تخص أصحاب البيت أنفسهم بالرغم من أنها أشياء عجيبة ومكان وجودها أعجب..

هذا تحليلي وما رأيك أنت يا « ياسر » ؟

قال « ياسر » مازحاً: رغم أن تخصصي في القوة والعضلات.. ولكني سأقول رأيي وأمري إلى الله..

بعد تحليلك الدقيق المفصل لا أجد ما أضيفه، سوى أني أرجح أن الأشياء الثلاثة تخص اللص.. فأنتما تعرفان أن طنط « شهيرة » سيدة مرتبة ومنظمة جداً لدرجة تصل للتعقيد.. فكيف توجد مثل هذه الأشياء في أماكن غير أماكنها الطبيعية.. فكيف نجد زراراً ملقى على الأرض

ونظارة طبية قديمة أسفل السرير.. وحصان الشطرنج بجوار التليفزيون وحده بعيداً عن بقية اللعبة..

هند: أنا أؤيد وجهة نظرك.. ولكن يمكن أن هذه الأشياء وصلت إلى هذه الأماكن نتيجة التفتيش العنيف الذي تعرضت له حجرة النوم..

قال « جاسر » بهدوء: ولكن أنا لي رأي آخر على هذه الأشياء..

سألت « هند » أخاها بعد أن صمت ولم يكمل: ما هو رأيك إذن ؟!

جاسر: إن اللص يحاول ألا يترك أي أثر له يوصله إلى السجن.. فكيف للص أن يترك ثلاثة اشياء مثل هذه ؟!

ياسر: إذن أنت تؤيد أنها تخص طنط « شهيرة » وزوجها ؟

جاسر: لا أقصد ذلك !

ياسر: إنها لا تخص أهل البيت ولا تخص اللص.. إذن من تخص ؟ لقد حيرتني يا أخي !!

جاسر: لا أستطيع أن أوضح أكثر من ذلك الآن..

وعلى العموم عندما تأتي طنط « شهيرة » وتحكي لنا بالتفصيل عن ظروف السرقة وكل المحيطين بها: أصدقائها.. الجيران.. البواب

الخدم.. كل شيء.. وتلقي الضوء على هذه السرقة العجيبة.. ستتضح لنا الأمور، ويكون دورنا في البحث أسهل.. ونعرف من أين نبدأ طريقنا لكشف سر هذه السرقة..

قالت « هند » بانفعال:

— ونضع يدنا على اللص.. و..

وقبل أن تكمل « هند ».. دق جرس الباب.. وكانت والدتهم بصحبة السيدة « شهيرة » التي بدت حالتها أفضل بكثير عن ذي قبل..

وسرعان ما انضمت الضيفة إلى مجلس المغامرين الثلاثة.. واتخذت مقعدها إلى جانب « هند »..

أما السيدة « نبيهة » فاستأذنتهم لتحضير الغداء مع دادة « عواطف ».. أحاط المغامرون الثلاثة بالسيدة « شهيرة ».. وكلهم ترقب لما ستقوله.. وفهمت السيدة ما يدور في عقول المغامرين..

فبدأت هي الحديث قبل أن يوجهوا إليها أسئلتهم.. وقالت:

— طبعاً تريدون أن تعرفوا مزيداً من التفاصيل..

وصمتت السيدة « شهيرة » قليلاً، وكأنها ترتب الأحداث في ذهنها.. ثم قالت:

— إن السرقة دبرت بإحكام شديد.. فاللص لم يأخذ إلا المجوهرات والنقود فقط وهي أغلى وأثمن شيء في البيت..

ولم يترك وراءه أي أثر.. فلم يجد رجال البحث الجنائي بعد رفع البصمات أي بصمة غريبة..

وتنهدت السيدة « شهيرة ».. وأكملت بصوت باكٍ:

ــ لقد نفذت السرقة بذكاء.. ولم تستطع الشرطة الوصول إلى اللص.. ولن تعود مجوهراتي..

وصمتت السيدة عن الكلام، وارتفع صوت بكائها المر.. نهضت « هند » من مكانها.. وانحنت على صديقة والدتها.. وأخذت تربت على كتفها، وتقبلها بحنان وتأثر شديد..

وقال « ياسر » بصوت رخيم:

ــ أرجو أن تهدئي يا طنط.. المجرم مهما بلغ من ذكاء، لا بد أن يترك أثراً يكشفه.. ولا توجد جريمة كاملة.. واطمئني.. لن يهدأ لنا بال حتى نمسك باللص ونعيد المسروقات إليك..

جاسر: نحن معك بكل جوارحنا.. لا تحملي هماً..

ياسر: بالعودة إلى موضوع « الأثر ».. أريد أن أعرض عليك أشياء، وأعرف رأيك.. فهذا سيساعدنا كثيراً..

وقفز « ياسر » من مكانه.. ولم يغب أكثر من نصف دقيقة.. عاد بعدها، وهو يحمل المنديل وبداخله الأشياء الثلاثة.. وعلى

الفور فتحه وعرضه أمام السيدة « شهيرة »..



بعد أن تفحصت السيدة الأشياء.. نظرت إلى « ياسر » في دهشة، وقالت:

ــ ما هذه الأشياء ؟!

ياسر: ألم تريها من قبل ؟!.

السيدة « شهيرة »: لا.. لم أرها في حياتي..

ياسر: أرجو أن تتأكدي.. أكانت تخصك في يوم من الأيام ؟!

قالت السيدة « شهيرة »، وهي تراجع الأشياء فوق المنديل بعينيها:

ــ هذه النظارة لم أرها من قبل، ولم تكن تخصني أو تخص زوجي، في يوم من الأيام.. وحصان الشطرنج هذا لا يمكن

أن يخصنا.. لأننا لا نتقن لعبة الشطرنج.. وهذا الزرار أيضاً لم أره من قبل ولا يخصني..

سكتت السيدة لحظات، ثم قالت:

ــ لماذا تسألني يا بني عن هذه الأشياء ؟!.. ومن أين أتيت بها ؟!

ياسر: من منزلك يا طنط ؟!

قالت السيدة « شهيرة » بدهشة: منزلي ؟ منزلي أنا.

وقصت عليها « هند » بسرعة قصة هذه الأشياء، وكيف وجدوها..

قال « ياسر » كأنما يحدث نفسه:

ــ إذن فرأيي في محله..

ثم سألتها « هند »:

ــ من كان يعرف أن المجوهرات والنقود ستحضرينها من البنك أمس ؟!.

السيدة « شهيرة »: لم يكن أحد يعرف على الإطلاق..

صمتت قليلاً ثم استدركت قائلة:

ــ عم سيد البواب.. هو فقط الذي عرف..

ياسر: ولماذا هو بالذات الذي عرف ؟

السيدة « شهيرة »: لأني طلبت منه أن يحضر لي « تاكسـي ».. وسألني: « أين ستذهبين.. لأن السائق لا بد أن يعرف وجهته أولاً، لكي يوافق على توصيلك.. ».

فأجبته ببساطة، وقلت له عن اسم ومكان البنك في وسط المدينة..

ياسر: وهل لدى البواب نسخة عن مفتاح منزلك ؟

السيدة « شهيرة »: لا.. لا بالطبع.. كيف أعطي مفتاح شقتي للبواب ؟!

هند: هل « أحلام » ما زالت في خدمتك ؟

السيدة « شهيرة »: نعم.. إنها كما تعلمون تخدمني منذ أكثر من ست سنوات.. تأتي في الصباح وتعود إلى منزلها في المساء.. وهي في منتهى الأمانة والوفاء...

هند: وأين تسكن ؟

السيدة « شهيرة »: في بولاق.. حارة سعيد رقم ١٧.. متفرعة من شارع ٢٦ يوليو..
على الفور، دونت « هند » في مفكرتها العنوان...

جاسر: وماذا عن عم « سيد » البواب ؟!

السيدة « شهيرة »: إنه رجل طيب.. وهو موجود في العمارة معنا منذ

إنشائها أي منذ أكثر من عشرين عاماً.. ويشهد له بالأمانة، وهو موضع ثقة كل سكان العمارة..

ياسر: وماذا عن جيرانك ؟

السيدة «شهيرة»: كل جيراني في العمارة من عائلات محترمة.. والأزواج جميعهم في مراكز عليا في الدولة.. ونحن معا كالعائلة الواحدة وتربطنا ببعضنا صلات ود وصداقة متينة..

هند: هل يعلم أحد من الجيران بوجود المجوهرات والنقود في المنزل ؟

صمتت السيدة.. ثم أخذت تفكر للحظات.. ثم قالت:

ـ كل جيراني ومعارفي يعلمون أني لا أحتفظ في بيتي بأية مبالغ كبيرة من النقود وأيضاً لا أحتفظ بمصاغي في المنزل.. وأضعه بصفة دائمة في البنك.. وهم أيضاً يفعلون مثلي.. فهذا أسلوب حضاري.. وكثير من الناس يتبعون هذا الأسلوب الآن..

وقبل موعد حفل الزفاف بيومين.. أي يوم الثلاثاء.. كانت عندي جارتي التي تسكن في الشقة المقابلة لي.. فأخذت رأيها في الفستان الذي سأرتديه في الحفل.. وأي طقم من المجوهرات يليق أكثر عليه..

وقلت لها إني سأحضر مجوهراتي يوم الخميس من البنك..

ياسر: أرجو يا طنط أن تعطيني قائمة بكل أسماء جيرانك.. ودوِّن المغامر كل أسمائهم، أولاً بأول ووظائفهم أيضاً..

قطع حديث المغامرين مع السيدة « شهيرة »، صوت السيدة « نبيهة » قائلة:

ـــ الطعام معد.. نتغدى أولاً.. ثم تستكملون حديثكم..

هند: الحقيقة أن طنط « شهيرة » أعطتنا كل المعلومات التي لديها.. وعلى أساسها سنبدأ بحثنا..

السيدة « شهيرة »: شكراً جزيلاً يا أولادي.. وأتمنى لكم التوفيق..

ياسر: أرجو أن تطمئني يا طنط.. ستعود لك مجوهراتك..

نظرت السيدة « شهيرة » الى المغامرين نظرة أمل وامتنان.. وابتسمت ابتسامة هادئة، ثم توجهت إلى حجرة الطعام حيث تبعها الجميع..

وبدأت المغامرة

بعد الغداء.. استكمل المغامرون الثلاثة جلسة العمل.. وعلى ضوء المعلومات والحقائق الجديدة التي توصلوا إليها، من خلال حديثهم مع صديقة والدتهم.. بدأوا يحللون ويتناقشون..

قال ياسر: من وجهة نظر طنط «شهيرة».. لا يوجد من نشتبه فيه من كل المحيطين بها.. وهذا يجعل مهمتنا في غاية الصعوبة.. فمن أين نبدأ..

هند: وهل لرجل المصعد صلة بحادث السرقة ؟!

جاسر: هل سنظل هكذا كثيراً.. نتكلم ونحلل ونتناقش.. فلنبدأ العمل..

هند: عندك حق يا أخي العزيز.. لقد حان وقت العمل.. ومرور الوقت ليس في صالحنا.. فكلما مر الوقت تزداد مهمتنا صعوبة.. فاللص ستكون لديه فرصة أكبر لإخفاء المسروقات وإخفاء الحقيقة معها.. وعلى الفور وضع المغامرون الثلاثة

خطة عمل وقرروا تنفيذها.. وكان على كل مغامر مهمة محددة..

هند:

كانت مهمة « هند » هي الذهاب إلى منزل أحلام الشغالة.. وهي أحد المشتبه فيهم..

وبيت أحلام يقع في حي بولاق.. وهذه المنطقة لا تبعد كثيراً عن منزل المغامرين الثلاثة.. ولم يكن صعباً الوصول إلى العنوان المقصود.. حقيقة أن « هند » سألت كثيراً من المارة عن الحارة، حتى وصلت إليها، ولكن هذا لم يستغرق أكثر من خمس عشرة دقيقة..

وكانت معرفة البيت ليس بالشيء الصعب.. وأمام المنزل رقم ١٧.. وقفت « هند » وتلفتت حولها.. فرأت فتاة صغيرة تحمل طفلاً يبكي..

اقتربت المغامرة من الفتاة.. وقالت:
— لماذا يبكي أخوك.. أهو أخوك فعلاً ؟!

نظرت إليها الفتاة في دهشة وتعجب.. وقالت:
من أنت ؟ أنا لا أعرفك ؟

هند: اسمي « هند ».. ولا أتحمل أن أرى طفلاً يبكي..
الفتاة: لماذا أنت هنا ؟ وماذا تريدين ؟!

هند: أنا أبحث عن سيدة اسمها « أحلام »..

قالت الفتاة في دهشة شديدة: ماذا تريدين منها ؟

هند: هل تعرفينها ؟

الفتاة: إنها والدتي.

هند: يا للمصادفة العجيبة.. إني يا عزيزتي قريبة السيدة « شهيرة » التي تعمل عندها والدتك..

الفتاة: أهلاً بك.. تفضلي..

هند: هل هي موجودة ؟

الفتاة: لا.. إنها عند جارتنا، خالتي « سعدية » فبعد عودتها مباشرة من قسم الشرطة ذهبت إليها.. فهي أعز صديقة لها..

تظاهرت « هند » بعدم معرفتها بموضوع السرقة.. وقالت لها:

ـــ لماذا ذهبت والدتك إلى قسم الشرطة ؟!

الفتاة: في الصباح الباكر جاء ثلاثة رجال من جنود الشرطة.. وفتشوا منزلنا ثم اصطحبوا والدتي، بعد أن قالوا لها إنها مطلوبة هناك لشيء هام..

هند: وهل عرفت ما هو هذا الشيء الهام بعد عودتها من القسم ؟

الفتاة: كانت أمي في حالة من القلق والضيق.. وقالت لي: لقد وقعت مصيبة، وربنا يستر..

وأكملت الفتاة قائلة:

ـــ لم تقل لي أكثر من ذلك.. وطلبت مني أن أرعى أخي « محمود » إلى حين عودتها من عند خالتي « سعدية ».. وهرعت خارجة وهي في حالة ارتباك شديد..

هند: نسيت أن أسألك عن اسمك..

الفتاة: اسمي « رشا »..

هند: يا له من اسم جميل.. قولي لي يا « رشا »، ألم تذهب والدتك إلى السيدة « شهيرة » اليوم ؟

رشا: اليوم إجازة.. أمي لا تعمل عند السيدة « شهيرة » إلا يوم الأحد والثلاثاء والخميس فقط..

هند: وهل تعمل في مكان آخر ؟

رشا: لا.. لا تعمل إلا عند السيدة « شهيرة »..

وقبل أن تسألها « هند » سؤالاً آخر.. قالت:

ـــ لماذا تريدين أمي ؟

هند: لقد أرسلتني طنط « شهيرة » للاستفسار منها عن بعض الأشياء..



رشا: تفضلي عندنا.. وأمي لن تتأخر..

صعدت « هند » مع الفتاة التي تحمل أخاها.. وكان المنزل قديماً ومتواضعاً للغاية، مثل المنطقة التي يقع فيها.. وهي منطقة شعبية مكتظة بالسكان..

صعدت « هند » خلف الفتاة.. واجتازا سلالم مكسرة ومتهالكة حتى وصلا الطابق الثاني..

وبعد أن دخلت « هند » من باب الشقة.. دارت بعينيها داخل كل أنحاء البيت.. كان بيتاً صغيراً فقيراً.. ويكاد أن يكون خاوياً من الأثاث.. فلا يوجد به إلا قطع قليلة من الأثاث المتهالك.. والأرض عارية..

قالت « هند » بعد أن استطلعت البيت بصورة عاجلة:

ــ هل لك أخوة آخرين غير أخيك « محمود » ؟

رشا: لا.. أنا وأخي فقط..

هند: وأين والدك ؟

رشا: أبي لا يأتي إلى المنزل إلا قليلاً.. وكلما يأتي يتشاجر مع أمي ويعاملها بقسوة.. ويعاملنا أنا وأخي معاملة سيئة وكأننا لسنا أولاده وأمي هي التي تنفق علينا وترعانا..



هند: ولكن أمك تتقاضى مرتباً لا بأس به من السيدة « شهيرة ».. يكفي لكي تعيشوا في رخاء، ويكفل لكم حياة كريمة..

قالت الفتاة بأسى شديد:

ــ هذا إذا كانت كل ما تأخذه أمي من السيدة « شهيرة » لنا فقط !!

هند: هل تصرف والدتك على أحد آخر غيركما ؟

رشا: أبي هو المشكلة.. فكلما يحضر إلى البيت يأخذ من أمي ــ رغماً عنها ــ كل ما معها من نقود.. وإذا لم يجد معها شيئاً.. يضربها بعنف، ويتوعدها إذا لم يجد معها نقوداً في المرة القادمة، بأن عقابها سيكون شديداً.. ثم ينصرف وهو يصرخ بشتائم وكلام لاذع..

كانت « هند » تستمع لحديث الفتاة البائسة.. وهي متأثرة تأثراً شديداً.. فكيف يكون أب بهذه القسوة !؟

لم يمر وقت طويل، حتى عادت « أحلام » إلى بيتها.. وعندما وجدت « هند » تجلس مع ابنتها في صالة المنزل.. بدت عليها دهشة كبيرة وقبل أن تنطق بكلمة.. بادرتها « هند » قائلة:

ــ أنا « هند » يا ست « أحلام ».. ألا تعرفينني..

أحلام: نعم.. نعم.. أعرفك طبعاً.. لقد رأيتك عدة مرات بصحبة والدتك « نبيهة » هانم.. أهلاً بك.. لكن.. قاطعتها « هند » قائلة:

ــ لقد أرسلتني طنط « شهيرة ».. لاطمئن عليك..

وقبل أن تكمل المغامرة كلامها، قالت أحلام:

ــ تطمئن عليّ أم تسألني مزيداً من الأسئلة.. ألا يكفي ما فعلوه معي في القسم.. وصمتت « أحلام » لحظات ثم أخذت تبكي بكاءً مراً.. ثم قالت:

ــ لقد سألوني أسئلة كثيرة.. وضربوني لكي أعترف بجريمة لم أرتكبها.. والله ما سرقت شيئاً.. ولم آخذ شيئاً.. ولم أر شيئاً.. أرجوكم أتركوني في حالي.. حرام عليكم..

هند: طنط «شهيرة» لم ترسلني لكي أسأل أو استفسر عن شيء خاص بالسرقة، بل لكي أعرف إذا كانت هذه الأشياء تخصك أم لا..

وأخرجت المغامرة من حقيبتها المنديل الأبيض الذي يحتوي على الزرار والنظارة وحصان الشطرنج..

وقالت هند: هل هذه الأشياء تخصك ؟

أحلام: لا..

هند: ألم تريها من قبل في منزل طنط « شهيرة ».. أو صادفتك وأنت تنظفين حجرة النوم أو أي مكان آخر بالمنزل ؟

أحلام: لم أر هذه الأشياء مطلقاً.. ولم تقع عليها عيني من قبل..

قالت « هند » بعد أن أعادت المنديل بما فيه إلى حقيبتها:

ـــ إن طنط « شهيرة » تحبك كثيراً.. ورأيها فيك أنك مثال الشرف والأمانة.

قالت « حلام » بتأثر: إني أحبها أيضاً، ولا يمكن أن أخونها وأسرقها.. إن « شهيرة هانم » هي التي لي في الدنيا.. وخيرها عليّ.. فكيف أفعل ذلك ؟

ربتت « هند » على كتف السيدة الباكية.. وقالت لها:

ـــ اطمئني يا ست « أحلام » ستظهر الحقيقة.. وسيقع الفاعل في يد العدالة.. ثقي في عدالة الله سبحانه وتعالى..

وقبل أن تستأذن « هند » بالإنصراف لمحت علامات الخوف والقلق في عيون الفتاة الصغيرة « رشا ».. فانحنت عليها المغامرة.. وقالت:

ـ لا تخافي يا عزيزتي.. سيكون كل شيء على ما يرام..

وغادرت المغامرة الرقيقة المكان.. وهي في حيرة من أمرها.. هل « أحلام » هي التي سرقت فعلاً.. أم هي بريئة من هذه التهمة ؟ إن ظروفها الاجتماعية وأحوالها ترجح كفة الاحتمال الأول.. ولكن إحساس « هند » بها وحاستها كمغامرة ترجح كفة الاحتمال الثاني..

ولكن السؤال الذي ألح على المغامرة الذكية هو: هل لزوج « أحلام » دخل بهذه السرقة ؟

وعادت « هند » إلى بيتها.. وهي متأثرة ومنفعلة بما رأته، فلم تكن تعرف أن « أحلام » ظروفها صعبة إلى هذه الدرجة، وأنها تعاني وتتعذب بسبب زوجها الشرير..

جاسر:

كانت مهمة « جاسر » هي « عم سيد » البواب، المشتبه فيه رقم ٢.. عندما وصل المغامر إلى عمارة السيدة « شهيرة ».. كان يعلم جيداً مكان البواب.. فهو يسكن في مدخل العمارة بالدور الأرضي.. وجد باب مسكنه مفتوحاً.. فنادى « جاسر » لكي يجيبه أحد:

عم سيد.. عم سيد..

فظهرت من فتحة الباب سيدة بدينة.. وهي تقول:

ـــ من ؟! من يريد « سيد » ؟

جاسر: أنا.. أين عم « سيد » ؟

السيدة: إنه غير موجود.. هل تريد شيئاً ؟

جاسر: أنا قريب السيدة « شهيرة ».. وأريده في شيء هام.. انتبهت السيدة وقالت باهتمام:

ـــ السيدة « شهيرة » !! إن « سيد » موجود في قسم شرطة الدقي حتى الآن.. منذ الصباح حضرت الشرطة وأخذته، بسبب سرقة مجوهرات الست « شهيرة ».. وإن « سيد » بريء.. ماذا تريدون منه ثانية.. إن « سيد » بريء.. وليس له دخل بأي شيء..

سألها « جاسر » بود: إذا استطعت أن تجيبي على أسئلتي فذلك سيساعد زوجك على إثبات براءته..

السيدة: أنا تحت أمرك يا بني.. ماذا تريد أن تعرف ؟

جاسر: أين كان عم « سيد » أمس في الساعة الثامنة وحتى الواحدة والنصف ؟

السيدة: في الساعة الثامنة كان هنا معنا.. وبعد ذلك بقليل حضر أحد الزبائن وخرج معه وعاد بعد حوالي ساعتين.. وخرج مرة ثانية وقال لي، إنه سيذهب إلى القهوة.. ولم أعرف

متى عاد بالضبط.. أعلم فقط أنه عاد بعد الساعة الواحدة، لأني نمت أنا والأولاد بعد انتهاء الفيلم العربي في التليفزيون، وهو انتهى في الساعة الواحدة..

جاسر: من الرجل الذي حضر.. أقصد من هذا الزبون الذي حضر وذهب معه زوجك ؟!

السيدة: لا أعلم.. أنا لم أره، فقد كان يقف بالخارج.. وأنا كنت أشاهد المسلسل في التليفزيون..

جاسر: تقولين أحد الزبائن.. ماذا يعمل زوجك غير حراسة هذه العمارة ؟

السيدة: يعمل سمسار شقق.. شقق مفروشة..

جاسر: وهل يذهب زوجك عادة إلى القهوة ؟

السيدة: نعم.. كثيراً يذهب إلى القهوة.. وخاصة في الصيف، فيذهب كل يوم ليشرب الجوزة ويلعب الكوتشينة.. وفي هذه الأيام يلعب لعبة جديدة علمها له أصدقائه في القهوة.. وهي لعبة الشطرنج..

رنت كلمات السيدة في أذن المغامر، وخاصة لعبة الشطرنج.. فهل يا ترى حصان الشطرنج، الذي وجدوه، يخص عم «سيد».. وهو بذلك هذا اللص الذي يبحثون عنه ؟! أم هي مجرد صدفة ؟!

أفاق « جاسر » على صوت السيدة وهي تقول: ألديك سؤال آخر يا بني ؟! نحن قوم شرفاء.. ولا نداري شيئاً ولا نخاف من شيء..

جاسر: هل لديكم لعبة الشطرنج ؟

السيدة: نعم.. إنها تخص « عطية » إبني.. أما « سيد » فلا يلعب هذه اللعبة إلا في القهوة مع أصدقائه..

قال « جاسر » على الفور: أريد أن أرى لعبة الشطرنج.

أسرعت السيدة وأحضرت اللعبة وأعطتها « لجاسر » الذي التقطها وفتحها بلهفة.. وأخذ يتفقد أجزاء اللعبة.. وكم كانت دهشته عندما وجد ان الحصان الأسود ناقص من الأجزاء.. كل الأجزاء موجودة ما عدا هذا الحصان.. وهو نفسه الحصان الذي وجدوه في منزل السيدة « شهيرة »..

تمالك « جاسر » نفسه.. لكي لا تشعر السيدة بشيء ثم قال:
ــ هل تسمحين لي بأن أرى مسكنكم ؟

السيدة: طبعا.. تفضل يا بني، البيت أمامك..

كان مسكن « عم سيد » صغيراً وضيقاً، لا يتعدى حجرة واحدة وحماماً صغيراً ومطبخاً صغيراً أيضاً..

وقالت السيدة: وكما ترى.. بيتنا صغير.. وأعيش فيه أنا

وزوجي وأولادي الخمسة.. ونحمد الله على نعمته.. ولا نريد إلا الستر.

وبعد أن تفقد « جاسر » المسكن.. لم ير شيئاً يثير اهتمامه إلا حقيبة صغيرة تحت السرير..

استأذن السيدة قبل أن يفتحها.. ولكنه لم يجد فيها سوى أوراق حكومية قديمة يرجع تاريخها إلى عدة سنوات مضت..

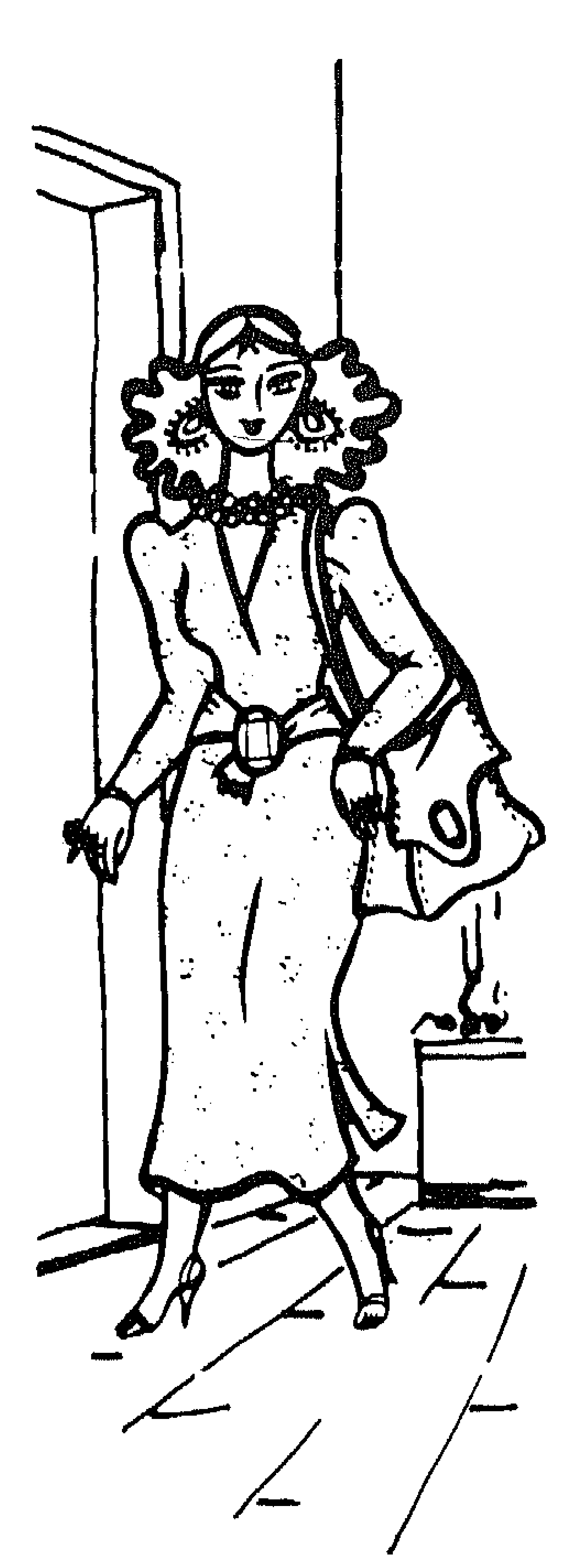
ثم سأل « جاسر » السيدة: هل كان يعلم عم « سيد » بسرقة السيدة « شهيرة » قبل أن يستدعوه في الصباح ؟

قالت السيدة بانفعال: لقد صحونا في نصف الليل على خبطات قوية على الباب.. كانت الشرطة.. وقمنا جميعاً من عز نومنا.. وفتش رجال الشرطة مسكننا الصغير جزءا جزءًا.. وفتشون أيضاً.. ولكننا لا نعلم السبب.. ولكنهم قالوا لنا قبل مغادرتهم، إن السيدة « شهيرة » تعرضت للسرقة.. مصوغاتها سرقت..

وأضافت السيدة قائلة:

ــ ولكن يعلم الله.. لم نر مصاغاً ولا غيره.. إننا هنا منذ أكثر من عشرين سنة.. ويشهد الجميع لنا بالأمانة والشرف.. وخاصة الست « شهيرة » وزوجها الدكتور « علي » فهما أفضل الناس..

والدكتور « علي » له أفضال على ابني « عطية » الطالب بكلية الزراعة.. وهو كما تعلم أستاذ كبير بكلية الزراعة التي بها « عطية ».. ونحن جميعاً في خدمتهم. فهما يستحقان كل خير.. فهل يعقل أن نفكر في أذيتهما وسرقتهما ؟



شكر « جاسر » السيدة على هذا التعاون.. وطمئنها بأن الحق سيظهر ولا بد من وقوع الفاعل الحقيقي في يد العدالة.. وأنه سيأخذ جزاءه الرادع..

انصرف « جاسر » وهو يشعر بأن مهمته حققت الكثير.. وتوصل إلى معلومات قيمة تفيدهم في كشف سر هذه المغامرة.. مغامرة السرقة العجيبة.. أو الحصان العجيب..

ياسر

كانت مهمة « ياسر » كثيرة ومتشعبة.. فكان يقع عليه عبء البحث حول كل سكان العمارة، والتي تتكون من عشرة طوابق، وكل طابق من شقتين.. ولذلك كان عليه أن يجمع معلومات عن عشرين أسرة..

استطاع « ياسر » التوصل بخبرته الكبيرة كمغامر، إلى كل ما يريده من معلومات عن سكان العمارة وكانت التقارير التي جمعها تفيد بأنهم جميعاً فوق مستوى الشبهات بما فيهم السيدة « عزة » التي تقطن في الشقة المقابلة للسيدة « شهيرة » وهي الوحيدة من السكان التي كانت تعلم بوجود المجوهرات بالمنزل..

وكل سكان العمارة بها منذ بنائها.. ولم يترك أحد منهم بيته من يومها.. فيما عدا شقة واحدة بالدور الأرضي.. فأصحابها نقلوا إلى مكان آخر.. ويؤجرونها مفروشة.. ويتولى عم « سيد » بواب العمارة مهمة تأجيرها..

وعلم « ياسر » أن الساكن الحالي لهذه الشقة، استأجرها منذ شهرين فقط.. وقد اعتاد أن يغير الشقة التي يسكن فيها بين فترة وأخرى.. وليس له صلة بأي أحد في العمارة إلا « بعطية » ابن البواب.. ويقول إنه مدرب رياضي بأحد الأندية الكبيرة.. ولكن « ياسر » استطاع أن يثبت عن طريق أحد أصدقائه، والذي يلعب

في الفريق القومي بهذا النادي ـــ أن الرجل لا يعمل بالنادي.. ولا أحد يعرفه في النادي على الإطلاق..

قرر « ياسر » بعد التوصل إلى هذه المعلومات.. أن يذهب إلى هذا الرجل والذي يدعى « طارق ».. ولكنه لم يجده بالمنزل.. قرر المغامر أن يعود إلى البيت.. فقد تأخر عن موعد اجتماعه مع شقيقيه..

سر الحصان

اجتمع المغامرون الثلاثة في حديقة الفيلا.. بعد أن عاد « ياسر » من مهمته. فقد كان آخر من عاد إلى المنزل.. وكان « جاسر » و « هند » في انتظاره.

وبعد أن عرض كل مغامر نتيجة مهمته وكل ما توصل إليه من معلومات.. قال « ياسر »:

ـــ نستبعد « أحلام »، بصفة مؤقتة، من دائرة الاتهام.. وذلك حتى نفرغ من عم سيد البواب وابنه والمدعو طارق..

وبذلك يكون المتهمون أمامنا ثلاثة.. « فطارق » حل محل « أحلام » في قفص الاتهام..

جاسر: ولكن زوج « أحلام ».. يجب أن نحتاط له جيداً، ولا نخرجه من قائمة المتهمين..

ياسر: قلت نستبعد « أحلام » بصفة مؤقتة وليس بصفة مطلقة.. وأقصد « أحلام » وزوجها..

هند: إن كان زوج « أحلام » هو اللص.. فمن المؤكد أنه قام بذلك وحده، وأحلام ليست شريكة معه في الجريمة..

جاسر: لا تجعلي عواطفك تؤثر على أحكامك.. أليس من الممكن أن « أحلام » تجيد التمثيل، وجعلتك تصدقينها وتتعاطفين معها، وقد تكون كاذبة ومخادعة.. وهي شريكة في السرقة.. فهي الوحيدة التي تستطيع أن تحصل على المفتاح بطريقة مشروعة أو غير مشروعة، أي بعلم طنط « شهيرة » أو بدون علمها..

هند: إني لم أتأثر بشيء.. إن رأيي من وحي خبرتي كمغامرة..

جاسر: إن الاتهام يتجه بشكل واضح نحو « عطية ».. صاحب قطعة الشطرنج الناقصة.. الحصان الأسود..

قال « ياسر » باندفاع: بل بالعكس.. إن هذا ما يؤكد بالقطع، أن « عطية » ليس اللص.. إن اللص الحقيقي وضع متعمداً هذا الحصان، لكي يلقي التهمة على « عطية » ويبعدها عن نفسه.. فكيف يضع لص دليلاً على إدانته بنفسه.. وطبعاً حصان الشطرنج ليس بالشيء الذي قد ينساه اللص سهواً عنه..

جاسر: إذا كان « طارق » هو اللص.. فكيف حصل على مفتاح الشقة ؟!

ياسر: هذا ما سوف نعرفه من خلال معرفتنا عن علاقة « طارق » « بعطية » وبعم « سيد » البواب..

هند: لو كان عمي المفتش « عماد » هنا.. كان ساعدنا في كشف هذا السر..

ياسر: طبعاً نحن نحب أن يكون عمي معنا.. ولكن غيابه في بعض مغامراتنا يزيد من خبرتنا، ويساعدنا في الاعتماد على أنفسنا..

جاسر: والآن ما هي الخطوة التالية ؟

ياسر: مقابلة الثلاثة المشتبه فيهم.. عم « سيد » البواب وابنه « عطية » و « طارق »..

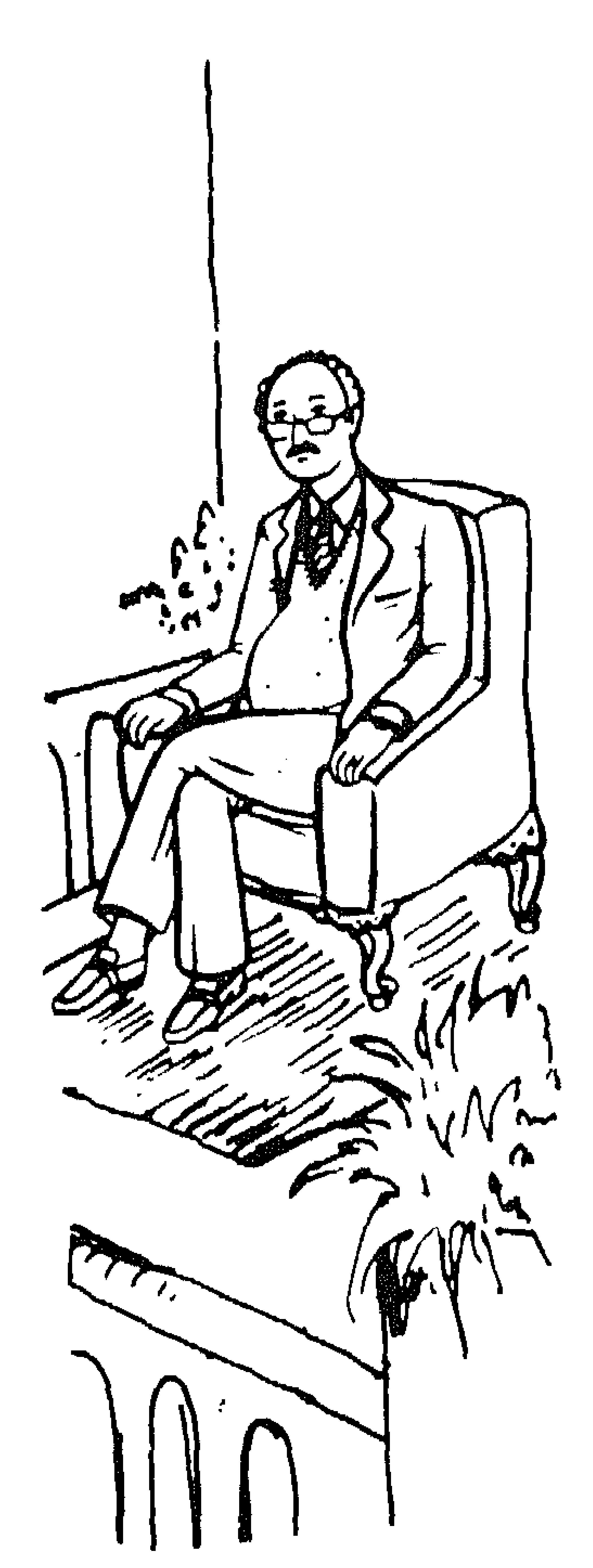
هند: ان اسم « طارق » لا يليق أن يكون اسم لص..

ياسر: عندك حق، أيتها العبقرية..

جاسر: ما هي مهمتي؟

ياسر: عليك أنت بالبواب وابنه.. وأترك لي مهمة « طارق »..

هند: وأنا ؟



ياسر: تظلين بالمنزل مع والدتي وطنط « شهيرة ».. ويكفي ما قمت به اليوم.. فلقد نجحت في مهمتك.. أما مهمتنا.. فهي مسائية.. ولا تصلح للبنات..

نظرت « هند » معترضة.. ثم قالت: وأوافق على أن أظل بالمنزل.. إني أتمتع بروح رياضية.. وأتمنى لكما التوفيق..

أسرع المغامران بأداء ما قررا القيام به.. وكان طريقهما واحداً، فالثلاثة المشتبه فيهم، يسكنون في عمارة واحدة..

وفور وصولهم إلى العنوان المقصود.. اتجه « جاسر » إلى مسكن عم « سيد البواب ».. وطرق الباب.. فتح له شاب أسمر.. عرف المغامر، على الفور،

أنه « عطية ».. فبادره بالتحية.. وقال:

ــ أكيد أنت « عطية »..

أجابه الشاب باندهاش:

ــ نعم أنا.. كيف عرفت ؟

جاسر: هل تسمح لي بالدخول أولاً.. أفسح « عطية » الطريق للضيف، قائلاً:

ــ أهلاً بك.. تفضل..

وبعد أن جلس « جاسر ».. قال:

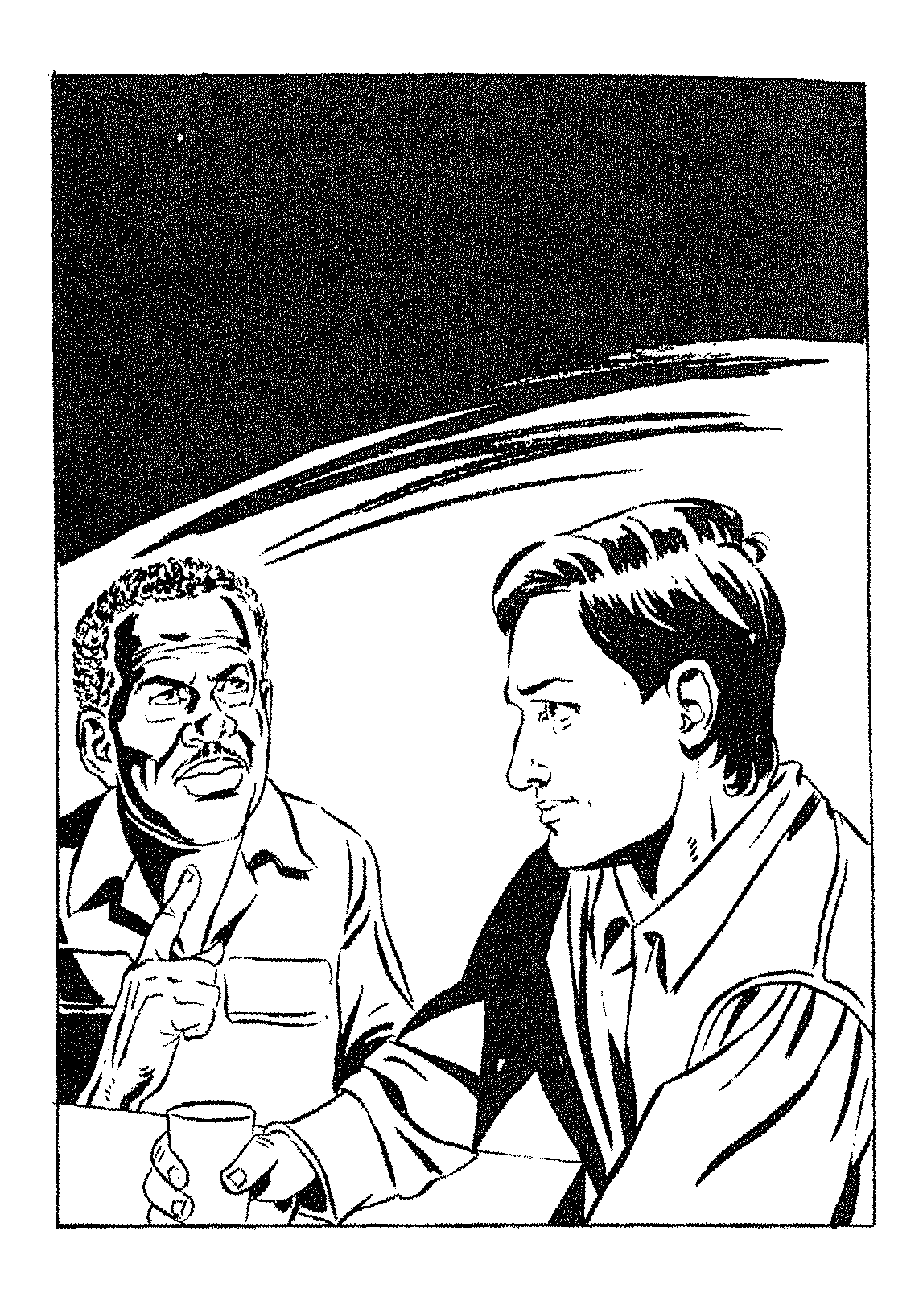
ــ أنا قريب السيدة « شهيرة ».. ونريد أن نساعدها في العثور على اللص واسترجاع مصاغها وأموالها.. ألست أيضاً تريد أن تساعدها في ذلك..

أجاب « عطية » بحماس:

ــ طبعاً.. أريد أن تسترجع السيدة « شهيرة » ما فقدته ولكن كيف ؟

جاسر: أولاً.. نسيت أن اسأل عن والدك.. هل عاد من قسم الشرطة ؟

عطية: نعم.. لقد عاد منذ قليل.. ولم يشأ أن يجلس في البيت.. وفضل أن يذهب إلى القهوة.. فقد كان يشعر بالضيق بعد عودته من القسم..



جاسر: ماذا فعل..

عطية: لقد تعرض لتحقيق صعب وأسئلة كثيرة.. فهو حارس البيت وتقع عليه مسؤولية كبيرة في هذا الحادث..

جاسر: وهل وصلوا إلى شيء في التحقيق؟

عطية: ما زال التحقيق مستمراً.. ولم يصلوا إلى شيء حتى الآن..

جاسر: عندك مانع في أن نلعب لعبة سوياً فأنا انتظر أخي.. فنلعب حتى يأتي..

عطية: بكل سرور.. ماذا تحب أن تلعب.. كوتشينة..

جاسر: أفضل الشطرنج..

قام « عطية » من مقعده.. وما لبث أن أحضر علبة الشطرنج.. وفتحها أمام المغامر.. واتخذ مقعده أمامه.. وبدا الاثنان، كل يرص اللون الخاص به.. اختار « جاسر » اللون الأبيض.. و « عطية » اللون الأسود..

وكان « جاسر » يراقب « عطية » جيداً وهو يرص قطع الشطرنج.. يراقب نظراته وحركاته.. كان « عطية » هادئاً تماماً.. وبعد أن انتهى من رص كل القطع الموجودة.. نظر إلى رقعة الشطرنج وكأنه يتأكد من شيء.. وبعد أن تأكد من عدم وجود الحصان المفقود، أخذ يبحث عنه على المنضدة، ثم نظر أسفلها..

وأخذ يبحث هنا وهناك.. ثم قال:

ـــ أين الحصان.. إنه غير موجود !!

قال المغامر الذكي: ألم تلعب بالشطرنج منذ مدة طويلة..

عطية: لا.. لقد لعبت به أمس فقط..

جاسر: الأمس فقط.. فكيف ضاع إذن الحصان ؟

عطية: لا أدري.. كنت ألاعب « طارق » الساكن في شقة رقم ١..

وقع اسم « طارق » على « جاسر » كالصاعقة.. وكاد قلبه أن يتوقف من شدة الإنفعال.. وقال: ـــ أهو صديقك..

عطية: نعم.. إنه لا يكلم أحداً في العمارة غيري..

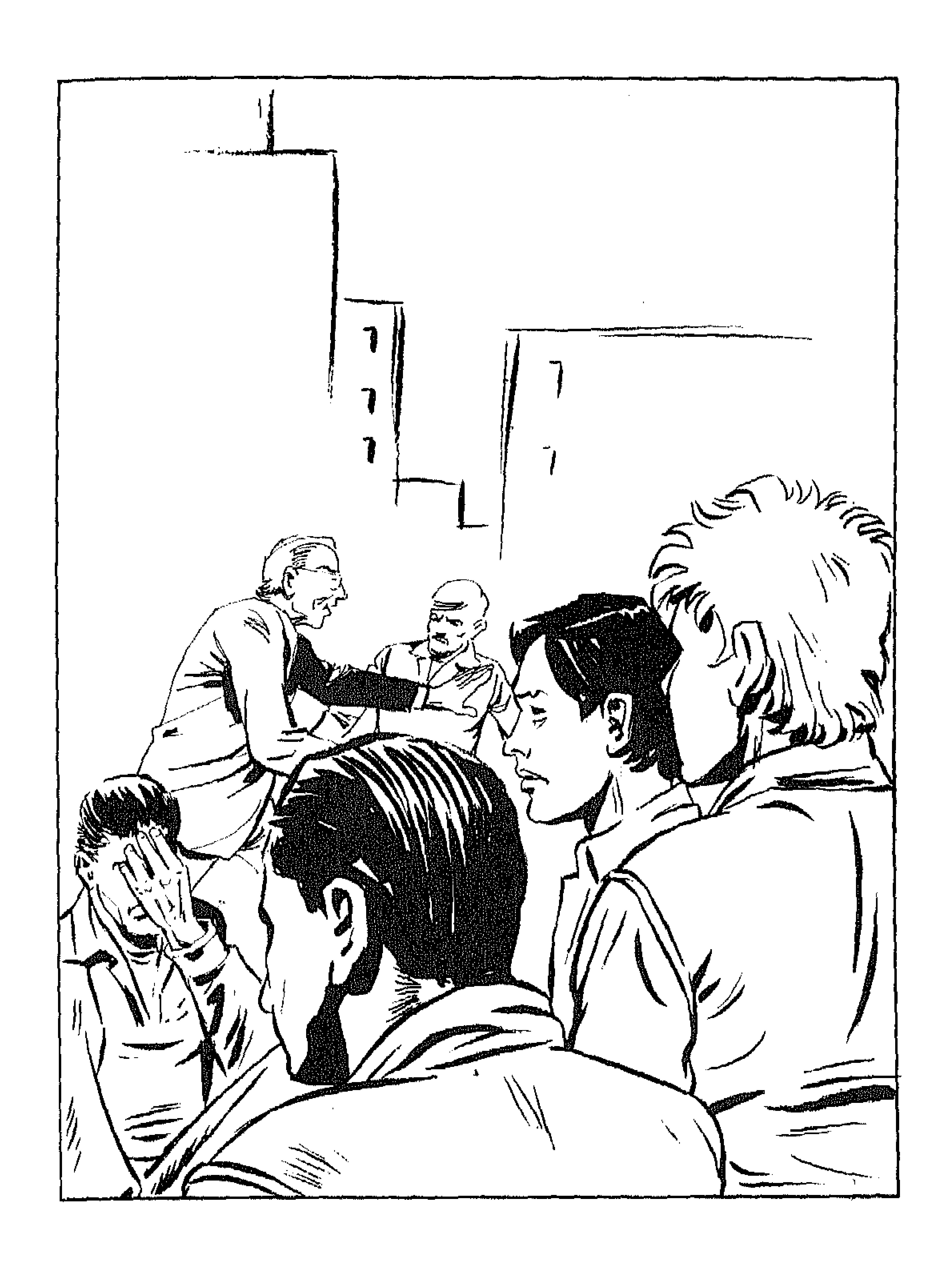
جاسر: أهو معتاد أن يلعب معك الشطرنج ؟

عطية: لعب معي مرتين أو ثلاثاً فقط..

نهض « جاسر » واقفاً.. وقال:

ـــ هيا بنا يا « عطية ».. تعال معي لنلحق بأخي « ياسر »، فأنا أعرف مكانه..

وعلى الفور اتجه « جاسر » الى شقة « طارق ».. ودق جرس الباب.. وبعد لحظات فتح له رجل ضخم عريض المنكبين.. ملامحه جامدة لا تدعو إلى الإرتياح.. وقال له « جاسر »:



ـــ هل أخي عندك ؟

وقبل أن يجيب الرجل، أقبل « ياسر » قائلاً:

ـــ نعم أنا هنا..

جاسر: افعل ما اتفقنا عليه..

وبسرعة نفذ المغامران الخطة التي اتفقا عليها.. ففاجأ « ياسر » الرجل بلكمة قوية، أردته على الأرض.. وقبل أن يفيق منها ويسترجع قوته.. كان المغامر القوي يشل حركته، يربط يديه وقدميه.. وساعده في ذلك « عطية » وهو غير مستوعب بالمرة ماذا يحدث..

وفي هذا الوقت كان « جاسر » قد اتصل بالشرطة.. وفي دقائق معدودة علا صوت نفير سيارات الشرطة معلنة قدومها..

ولم تمضِ دقائق حتى كان الجميع في قسم شرطة الدقي.. وبعد أن انتهى التحقيق.. تقدم مأمور القسم بالشكر للمغامرين « ياسر » و « جاسر » وعندما عرف أن المقدم « عماد » عمهما.. قال:

ـــ إذن هذا الذكاء والشجاعة.. ليست غريبة عنكما.. فهي وراثة في العائلة..

وخرج الجميع من قسم الشرطة.. وعادوا إلى منازلهم ما عدا « طارق ».. والذي اتضح أنه ليس اسمه الحقيقي.. فهو لص ويغير

اسمه للتمويه، ليهرب من العدالة.. واسمه الحقيقي هو «شفيق غالب»..

وعاد المغامران إلى منزلهما.. وهما يشعران بالسعادة والفخر.. فلقد نجحت مهمتهما..

* * *

جلس المغامرون الثلاثة بين والدتهم والسيدة « شهيرة ».. وأخذوا يسردون لهما عن مغامرتهم مع المشتبه فيهم وكيف عرفوا اللص، وخطتهم التي اتبعوها حتى أوقعوا به..

وقالت السيدة « شهيرة »: ومتى ستعود المسروقات ؟!

ياسر: قال لي الضابط.. إنك تستطيعين استلامها غداً صباحاً.. فهي والحمد لله في الحفظ والصون.. فلقد أمسكنا باللص في نفس يوم السرقة فلم يلحق أن يتصرف فيها أو يبددها..

قالت هند: ولكن كيف حصل اللص أو « شفيق غالب » على مفتاح الشقة ؟!

ياسر: لقد اعترف في التحقيق.. أن طنط « شهيرة » منذ شهر أعطت المفتاح لعم «سيد» وقالت له، إن محل الموبيليا سيرسل إليها قطعة موبيليا جديدة.. ونظراً لأنها مرتبطة بموعد مهم، طلبت منه أن يكون في انتظار عمال المحل ليفتح لهم الباب..

وسمع « شفيق » هذا الحديث بالصدفة.. فبعد أن خرجت طنط شهيرة ».. طلب هو من عم « سيد » القيام بشراء بعض



المستلزمات وأوهمه أنها عاجلة وهامة.. ثم أخرج من جيبه مبلغاً كبيراً وأعطاه له ليغريه بتنفيذ ما طلب منه.

وأطاعه عم « سيد » بسذاجة.. ولأن هذا المشوار كان يتطلب أن يتأخر مدة طويلة.. طلب عم « سيد » زوجته بأن تنتبه لقدوم عمال محل الموبيليا، وترك لها المفتاح..

وانتهز « شفيق » الفرصة..

وتسلل وسرق المفتاح.. وبسرعة عمل نسخة عن المفتاح ثم أعاده مكانه..

السيدة « شهيرة »: ياه.. لقد نسيت هذه الواقعة تماماً..

سألت السيدة « نبيهة » قائلة:
ــ لماذا سرق المفتاح ؟ فهو لم يكن يعلم أن « شهيرة »

ستحضر مصاغها، وأن دكتور « علي » سيحضر هذا المبلغ الكبير من البنك ؟

ياسر: لقد أراد أن يكون معه المفتاح.. تحسباً لأي فرصة.. أو أنه كان ينوي أن يسرق ما في البيت من أشياء مهمة.. فالبيت به أشياء ثمينة أخرى وتحف نادرة قيمة..

وأكملت « هند » قائلة: وجاءته هذه الفرصة الكبيرة.. مجوهرات ومبلغ كبير من الدولارات..

السيدة « شهيرة »: ولكنه كيف عرف بوجود هذه الأشياء في البيت، لقد سرقها في نفس اليوم التي أحضرناها من البنك !!

ياسر: إنه كان يراقبك يا طنط بدقة متناهية.. ولحظة بلحظة.. منذ أن حصل على المفتاح..

وأكمل « جاسر »: إلى أن اغتنم هذه الفرصة العظيمة..

السيدة « شهيرة »: إذن فهو سمعني وأنا أطلب من عم « سيد » أن يحضر لي « تاكسي »..

ياسر: بالضبط.. هذا ما حدث.. وخطط تخطيطاً دقيقاً لتنفيذ السرقة..

قالت « هند »:

ــ لا تتخيلي يا أمي سعادتنا بهذه المغامرة.. ففرحتنا

فرحتان.. فرحة نجاحنا في مساعدة العدالة.. وفرحة أننا استطعنا إسعاد طنط « شهيرة » بإعادة مجوهراتها الثمينة وأموالها إليها..

السيدة « شهيرة »: ولكن ما هي قصة حصان الشطرنج والنظارة والزرار، التي وجدوها في حجرة نومي ؟

ياسر: وضعها اللص لكي ينفي ويبعد عن نفسه أي اتهام..

السيدة نبيهة: ومن هو يا ترى الرجل الذي شاهدته ينزل من المصعد أمس ؟

ياسر: هو اللص.. ولقد رأيت المعطف الأسود عنده في البيت..

هند: إذن فهو لم يتعمد أن يضع الزرار.. لقد سقط من البالطو وقت السطو، رغماً عنه..

السيدة « شهيرة »: يا لك من فتاة ذكية..

ياسر: يا له من رجل ماكر داهية..

قال السيدة نبيهة بفخر:

ــ ولكن على مَنْ.. فأنتم المغامرون الثلاثة..

وضحك الجميع، ما عدا كلبهم « عجيبة » فكان غاضباً لعدم اشتراكه في هذه المغامرة..

فربتت « هند » على ظهره، وقالت:

ــ نعدك بأن تشترك معنا في المغامرة القادمة إن شاء الله..

هذه المغامرة

تأليف: عفاف عبد الباري

سر الحصان المفقود

حصان أسود عجيب.. حير المغامرين الثلاثة: ياسر وهند وجاسر.. في أمرهم..

وعندما بحثوا لكشف سر هذا الحصان، أ

ترى ما سر هذا الحصان.. وما سر ه

هذا ما ستعرفه من هذه المغامرة المثيرة.

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهريا